

## مقابلة مع السفير الحسيني حول قرار المحكمة الدولية وقضايا أخرى

تحولت العيون إلى فلسطين بعد أن أعلنت محكمة العدل الدولية قرارها الأول في قضية "الإبادة الجماعية" المقدمة من جنوب أفريقيا ضد إسرائيل. قام السفير الفلسطيني لدى المجر فادي الحسيني بتقييم قرار محكمة العدل الدولية.



4 فبراير 2024

### سؤال: ما رأيك في قرار محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل؟ هل يمكننا رؤية تأثير هذا القرار؟

هذا القرار هام جدا لفلسطين، خاصة من حيث انه اوضح بشكل لا لبس فيه ان إسرائيل متهمه. نحن ندرك أن قرارات محكمة العدل الدولية قابلة للتنفيذ وملزمة، وأنه يجب على الدول اتخاذ جميع التدابير لضمان تنفيذ القرار. يمكن أن يكون لمحكمة العدل الدولية تأثير كبير على المساءلة بطرق متنوعة، مثل تسجيل تجارب الضحايا، أو التعامل مع المهاجمين، أو وضع سابقة دولية. بشكل أساسي، سيمثل هذا المزيد من الضغط الدولي على إسرائيل لوقف حرب الإبادة الجماعية. كذلك يمكننا أن نرى، فإن هذا القرار له آثار سياسية قد تؤدي إلى عواقب قانونية أخرى تتعلق بتعريف الأراضي المحتلة.

تستند القضية إلى انتهاكات هجوم إسرائيل على غزة بما يتعارض مع اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية لعام 1948 (التي صدقت عليها 53 دولة). وإذا اتهمت بالإبادة الجماعية، فسيتم اتهام إسرائيل بانتهاك للقانون الدولي، وستكون فضيحة دولية لإسرائيل وحلفائها، وسيضع إسرائيل في قائمة البلدان المتهمه باتهامات مشابهة. هذه ضربة لاسم إسرائيل وستؤثر على علاقاتها مع البلدان التي تأخذ الإبادة الجماعية على محمل الجد. بالإضافة إلى ذلك، تشكل هذه القضية سابقة كأول قضية في محكمة العدل الدولية فيما يتعلق بالحصار في قطاع غزة. ومع ذلك، من المحتمل أن يستغرق الأمر وقتاً أطول حتى يأتي إلينا قرار كامل من المحكمة بشأن ما إذا كانت إسرائيل قد ارتكبت إبادة جماعية في غزة. ومع ذلك، سيوفر هذا القرار لاحقاً أساساً جيداً للإدانات الفردية في المحكمة الجنائية الدولية.

أخيراً، نشعر بالتضامن الدولي والمؤسسي، في 26 يناير 2024، صوتت أغلبية كبيرة من وفد محكمة العدل الدولية المكون من 17 قاضياً لصالح مطالب جنوب أفريقيا، في جميع جوانب التدبير المؤقتة، دعت المحكمة إلى وقف أعمال الإبادة الجماعية بعد وقف الأعمال العدائية (وقف إطلاق النار). تشمل التدابير عناصر مهمة مثل السماح بالمساعدات الإنسانية، ومنع التحريض والمعاقبة عليه، واتخاذ تدابير فعالة لمنع وحماية تدمير الأدلة. هناك مؤشران على ذلك؛ الأول يثبت وجود شكوك خطيرة في أن إسرائيل – في الواقع – ارتكبت إبادة جماعية، ويشير إلى أن المحكمة ترفض جميع حجج إسرائيل، بما في ذلك ادعاءاتها “عدم استهداف المدنيين”. وثانياً، لم تتمكن إسرائيل من إقناع محكمة العدل الدولية بأنها تصرفت على أساس حقها في الدفاع عن النفس والالتزام بالقانون الدولي، ولا بعدم وجود كارثة إنسانية.

تم إرسال التدابير المؤقتة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وفقاً لقواعد الأولوية للمحكمة. وبناءً على ذلك، يتخذ مجلس الأمن جميع التدابير المناسبة للتنفيذ، في الوقت التي تترك الدول الثالثة وجود خطر الإبادة الجماعية الخطيرة، سيصبح التعامل والتعاون مع إسرائيل أمراً يشوبه الكثير من الشوائب. بشكل عام، تتمتع الجمعية العامة للأمم المتحدة بسلطة طرد أي عضو في الأمم المتحدة ينتهك عمداً وباستمرار مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

**سؤال: من سيقول توقف لإسرائيل، التي تتحدى قرارات الأمم المتحدة؟ ما الذي يمكن القيام به لوقف الاحتلال والهجمات الإسرائيلية؟**

توضح إسرائيل يوماً بعد يوم أنها “دولة فوق القانون”. تتصرف الحكومة الإسرائيلية ومسؤولوها وجنودها ووسائل الإعلام كما لو كانوا فوق القانون. إذا تجرأت أي حكومة أو دولة أخرى على فعل أو قول شيء مشابه لما كانت تفعله الحكومة الإسرائيلية ومسؤولوها، فإنها ستواجه على الفور اتهامات قاسية وإجراءات قانونية. راقب سلوكهم، وانتبه إلى خطابهم واستفزازهم، يمكنك اكتشاف نبرة الغطرسة والشعور بالإفلات من العقاب. ارتكبت إسرائيل مذابح ونفذت عقوبات جماعية وجرائم مخزية لمدة 75 عاماً. لم يتوقف بناء وتوسيع المستوطنات غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة ووضعت أي أفق سياسي لحل الدولتين في خطر.

يعيش ما يقرب من مليون شخص في مستوطنات إسرائيلية غير قانونية، ومجهزة بالمرافق والوسائل وبالطبع مع حظر المواطنين الفلسطينيين؛ هذا هو أوضح مثال على نظام الفصل العنصري، ناهيك عن إرهاب المستوطنين المسلحين ضد المدنيين الفلسطينيين العزل. يجب أن نتوقف هجمات إسرائيل على غزة. استشهد ما لا يقل عن 26637 شخصاً في هجمات إسرائيل العشوائية في غزة، وتسببت الظروف المعيشية اللاإنسانية لسكان غزة المحاصرين من الجوع والأمراض في المزيد من المعاناة. يقود هذا الوضع المراقب إلى استنتاج أن فلسطين لا تعاني من أزمة إنسانية أو تحتاج إلى دعم مالي، لأن كل هذا الذي تراه نتائج مباشرة للاحتلال، وأن الجرائم والفظائع المثيرة للاشمئزاز التي ارتكبتها السلطة القائمة بالاحتلال قد خلقت مثل هذه الظروف الخطيرة. لا تزال النقطة الرئيسية هي الاحتلال: نهاية الاحتلال. شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على أن الاحتلال الإسرائيلي يجب أن ينتهي. يجب على سلطة الاحتلال الانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها في عام 1967، بما في ذلك القدس. أما استمرار التعاون مع دولة الاحتلال فما هو الا تفضيل للمصالح الضيقة على القيم والأخلاق. لا ينبغي لأي دولة لديها احترام للذات وتحترم منظومة الأخلاق العالمية أن تقبل بتصرفات إسرائيل الدموية. لحل هذه المشكلة، يجب أن البحث في الأساس من خلال إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي تتمتع بها إسرائيل. وهذا يتطلب جهوداً دولية جماعية لإنهاء هذا المشروع الاستعماري. العقوبات والمقاطعة وختم القنصلية والمجرمين بجميع الأشكال أصبح واجباً. إذا استمرت إسرائيل في تحدي قرارات الأمم المتحدة، فيجب أن تكون إرادة المجتمع الدولي أقوى. لذلك، يجب مراجعة جميع العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والقانونية المتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي.

وفي الوقت نفسه، ذكرت القيادة الفلسطينية أنه من أجل بناء السلام، هناك حاجة إلى الوساطة الدولية لتحديد الحدود وحل جميع قضايا الوضع النهائي وفقاً لقرارات الأمم المتحدة. ومن الأهمية أن تكون العصا جاهزة الى جانب الجزيرة.

أخيراً، على الرغم من كل المعاناة، لن يتوقف الشعب الفلسطيني، جيلاً بعد جيل، أبداً... سننهض كما فعلنا دائماً. لقد حمى الفلسطينيون وسيحمون دائماً وجودهم وهويتهم. المؤكد هو ان الفلسطيني لن يركع، ولن يستسلم، ولن يغادر ارضه، وسيبقى حتى الحرية.

**سؤال: تزيد هجمات إسرائيل على غزة من خطر الحرب الإقليمية. ما هي أفكارك بشأن سيناريو الحرب الإقليمية؟**

أعتقد بأن الجهود الدولية من أجل مستقبل إقليمي وعالمي أفضل ستؤيد ثمارها، ولكن يجب أن أذكر بأن استقرار الوضع في فلسطين سيكون محورياً رئيساً لمنع انتشار عدم الاستقرار في المنطقة. لقد أكد الاحتلال المستمر بأن المخاوف التي أعربت عنها القيادة الفلسطينية بشأن السلام والاستقرار كانت في محلها.

تتمتع فلسطين بميزة جغرافية، وأرض غنية بها العديد من الموارد الطبيعية، ومركز تجاري استراتيجي ولها جاذبية ساحلية. سيؤدي فشل الجهود الرامية إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق دولة فلسطينية إلى خلق فراغ، وسيكون مصدراً للاضطراب وعدم الاستقرار، والأسوأ من ذلك كله، أن يؤدي إلى المزيد من الانتهاكات من قبل إسرائيل. لا ينبغي أن ننسى أن ما بعد العدوان على غزة، سيكون له انعكاسات دقيقة جداً. من المؤكد أن مثل هذه الفظائع التي تسببها إسرائيل والفشل الدولي في تنفيذ وقف إطلاق النار سيكون لها آثار خطيرة على المنطقة، خاصة وأن انتهاكات إسرائيل وسرقة الموارد تتجاوز الحدود الفلسطينية. بعبارة أخرى، لا يمكن أن يكون هناك سلام ولا استقرار قبل انتهاء الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطينية مستقلة بالقدس عاصمة أبدية.

المصدر: <https://www.sirenhaber.com/uadin-israil-karari-filistinli-buyukelci-fadi-el-husseini-siren-habere-konustu>